

مشكلات تعليم اللغة العربية في السودان في مناطق التداخل اللغوي (جبال النوبة أنموذجاً)

د. عبدالرحمن الصديق حمدي

مستخلص البحث:

تناول البحث مشكلات تعليم اللغة العربية التي يعاني منها الطلاب في التعليم العام مثل مشكلة الضعف اللغوي في نظام التعليم في السودان تحدثاً وكتابةً ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكلة بعد معرفة أسبابها. ويرى الباحث أن مشكلة الضعف اللغوي مشكلة مدرسية صافية بالإضافة إلى أنها مشكلة لسانية وثقافية وفكرية. وبعد دراسة وتحليل كل جوانب العملية التعليمية كالمنهج والمعلم والسائل والطريقة توصل البحث إلى ضرورة تكامل اللغة العربية بفنونها الأربعة (فن الإستماع، والمحادثة، والكتابة، والقراءة) في تعليمها، بالإضافة إلى التحدث باللغة الفصحى في التدريس وتفعيل المناشط المساحبة كالإذاعة والمسرح والجراند الحائطية والجمعيات الأدبية وتدريب وتأهيل المعلم ليقوم بدوره التربوي والتعليمي بأكمله، حتى نستطيع أن نخرج طلاباً ملمين باللغة حافظين لتراثهم قارئین لكتاب الله دون لحن.

مقدمة:

اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية الخمسة الأكثر شهرةً، وتتجلى عظمتها في أنها لغة القرآن الكريم قال تعالى: (إننا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون). يوسف آية ٢.

وهي لغة الضاد التي قال فيها المتنبي في معرض الفخر بأجداده:

وبهم فخر كل من نطق الضا

د وعوذ الجاني وغوث الطريد
إن ما يميز اللغة العربية عن اللغات العالمية الأخرى هو قدرتها على التعبير بمخارج حروف ليست موجودة في لغات عالمية أخرى مثل حرف الضاد، وهي التي وحدت العرب عبر تاريخهم الطويل، وكانت قديماً لغة الحضارة عبر الأزمنة والقرون المنقضية.

- وقد أدرك الباحثون أن اللغة العربية

وظائف رئيسة في حياة الفرد والمجتمع فهي ضرورية للتعبير عن الأفكار، إذ أن لها دوراً في تكوين المفاهيم والحقائق والمدرجات الكلية وفي القيام بالعديد من العمليات العقلية، وهي أداة الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، ووسيلة اتصال بين شعوب الأمم المختلفة إذ يعتمد المجتمع على اللغة في ربط أبنائه بعضهم ببعض وتوجيه نشاطهم للقيام بكل واجباتهم الاجتماعية، وبها يتبادل الأفراد تجاربهم وأفكارهم في مختلف ميادين المعرفة

- وفيما يتعلق بالعملية التعليمية التعليمية فإن اللغة العربية أداة المتعلم الأولى للتعبير عما يجيش في صدره من أحاسيس وأفكار، وهي وسيلته لإقناع الآخرين والتأثير فيهم، والإنفتاح

باوقات الفراغ عن طريق القراءة ومواجهة المواقف التي تتطلب الإستماع، أو الكلام، أو الكتابة. وإذا ما أردنا أن نحقق هذه الوظائف الرئيسية للغة، فإن علينا أن نعمل على تعليمها تعليماً صحيحاً وأولى وسائل تعليم اللغة تعليماً صحيحاً أن يستمع الطلاب إلى اللغة فيجيدوا الإستماع وأن يتحدثوا اللغة فيجيدوا الحديث والتعبير، وأن يقرأوا اللغة فيجيدوا القراءة، وأن يكتبوا اللغة فيجيدوا الكتابة دون خطأ.

مشكلة البحث:

يتناول هذا البحث إحدى المشكلات التعليمية التي ظلت جهود المربين والمفكرين تتصدى لمعالجتها، وإبراز الخطر المترتب عن استمرار وجودها على مدى من الزمان، تلك هي مشكلة

ولكنها مع ذلك أعتمدت بعض النتائج التي استخلصت من الدراسات الميدانية في هذا الموضوع.

٤- إن الحلول المقترحة للمشكلات المثارة في هذا البحث والتصورات العلاجية وأنواع الاسباب المؤدية إلى انخفاض المستوى اللغوي ليست هي الحلول الوحيدة والكافية.

ملاح المشكلة وجذورها

ليست مشكلة الضعف اللغوي مشكلة مدرسية فحسب، بل هي بالاضافة إلى ذلك مشكلة ثقافية وفكرية، لأن تأثيرها يمتد خارج المدرسة وإلى صميم حياتنا، لذلك صار الإهتمام بها امرأ واجباً، لأن اللغة العربية فكر الأمة وروحها ورمز وجودها، وأي وهن يصيب اللغة يمتد حتماً إلى شخصية الأمة.

ولكن الجوانب التي ينصب عليها البحث هنا هي الجوانب المدرسية لأنها الأساس والبداية، وفيها نلمس جذور المشكلة وتبين ملامحها خاصة في مرحلة الأساس. فالطلاب يتلقون من خلالها كل ما يتعلق بأساسيات اللغة العربية، من قراءة وكتابة ونحو وصرف وأنشطة أدبية، وغيرها من المواد والأنشطة المرتبطة باللغة والمتكاملة معها، ويخصص لهذا التعليم حجم زمني معتبر ضمن الخطة الاسبوعية، يصل في بعض النظم إلى (١٤) ساعة إسبوعياً في السنوات الأولى، يضاف إلى هذا الأهمية التربوية التي تعطيتها المدرسة لهذا التعليم في هذه المرحلة على أساس أن اللغة العربية هي محور النشاطات المدرسية كلها والكل الذي يحتويها، والمجال الذي تتكامل من

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى الإهتمام بالمشكلات المتعلقة بتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام لما لهذه المرحلة من أهمية في بناء شخصية الفرد ورسم معالم التطوير في مجال التربية والتعليم، ووضع الأسس العلمية التي تقوم عليها بناء المعرفة اللغوية والتكوين الوجداني، ونمو الفكر القومي، والتثقيف الصحيح

لأن هذه المرحلة تشكل البنية القاعدية التي تتسع لجميع الأطفال وتتولى تشكيل شخصياتهم وتمية عقولهم، وبناء وجدانهم، إذ فيها يتشربون قيم المجتمع وأخلاقه، ويكتسبون أدوات التعلم ووسائل الاتصال التي تمكنهم من الإدماج الإيجابي في محيطهم، والإتصال الحي بروائع تراث أمتهم.

حدود البحث:

من المفيد في البداية إبداء بعض الملاحظات التي ترسم حدود البحث:

١- إن ما استعرضه وناقشه في هذه الورقة هو نتيجة لدراسة ميدانية لواقع تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام من خلال دراسة الدكتوراة.

٢- إن هذا البحث لا يجب عن كل التساؤلات التي يثيرها موضوع تعليم اللغة العربية في التعليم العام، والمشكلات التي يطرحها أو الصعوبات التي تواجه هذه المرحلة.

٣- إن الأحكام التي يجدها القارئ في هذا البحث تمل جانباً من النسبية، لذا ينبغي أن لا تؤخذ على أنها الرأي النهائي والتفسير الوحيد لأسباب ضعف اللغة العربية في مدارسنا.

الضعف اللغوي التي يعانها نظام التعليم في السودان على وجه الخصوص والوطن العربي على وجه العموم. ومحاولة تلمس الحلول الجريئة التي تمكن القائمين على التعليم من مواجهة المشكلات المختلفة المتصلة بهذا الموضوع وإقتراح الاصطلاحات المنهجية الشاملة والأساليب الإجرائية الكفيلة بمعالجة أسبابها وتصحيح الأوضاع التربوية المرتبطة بتعليم اللغة العربية والتعامل معها وبناء مناهجها وإعداد معلمها وتيسير سبل تعلمها. (الناقة.د.ت).

- وما يهمنا ويسعى هذا البحث إلى بلورته في ضو الخبرات الشخصية والممارسات الميدانية هو المشكلات التي تعكس ضعف نتائج تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة وخاصة مناطق التداخل والتي تعني بها المناطق التي لا تعتبر اللغة العربية هي لغتهم الأم، بل هي لغة الدراسة والتخاطب، والذي يؤثر حتماً على كفاية العمل المدرسي في بقية الأنشطة ويضعف الروابط الإلتئامية والثقافية التي تشد المتعلمين إلى حقيقتهم وإلى تراثهم.

أهداف البحث:

يهدف البحث للآتي:

- ١- معالجة المشكلات التي تواجه اللغة العربية
- ٢- ايجاد الحلول المناسبة للضعف اللغوي في مرحلة التعليم العام
- ٣- معرفة الطريقة المثلى لتدريس اللغة العربية
- ٤- الوقوف على الأوضاع التعليمية والتربوية للتعليم العام في السودان

خلاله المعارف التي يتلقاها التلاميذ. ومع كل ذلك فالنتائج المسجلة ليست في مستوى هذه الجهود، ولا متكافئة مع الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام، إذ أن مستوى الكثير من الطلاب في اللغة العربية ضعيف لا يؤهلهم لمواصلة الدراسة من الأساس للتانوي، ولا من التانوي للجامعة ولا يمكنهم من فهم التراث المكتوب، ولا يسمح لهم بالإنخراط في الحياة العملية التي تتطلب مستوى من إتقان المهارات اللغوية وحتى الطلاب الذين تمكنوا من استكمال تعلمهم في المرحلة وأنقلوا للجامعة لم يتطور مستواهم اللغوي كثيراً. (الناقة. م. س. ٢)

وذروة الخطر أن ترى الضعف اللغوي قد بدأ يزحف إلى المتخصصين في العربية والعاملين في حقلها والقائمين على أمرها. فقد كان الأمل من قبل في الإصلاح معقوداً على هؤلاء لكي يصححوا الخطأ ويقوموا بالمعجول لكن الأمر قد زاد تعقيداً حين أصبح كثيرون ممن كانوا أملاً للإصلاح محتاجين إلى إصلاح، وحين غدا عديدون ممن كانوا وسائل حل المشكلة جزءاً أساسياً من المشكلة، ولكن بالنظر الموضوعية للقضية، وبالتعرف الواعي على أسبابها، ثم بالبحث لإيجاد الحلول لها يمكن أن تتم محاصرة الخطر وتصحيح المسار، والحفاظ على لغتنا القومية بإذن الله تعالى بما يرد إعتبارها ويحفظ قوتها ويصون سلامتها.

أسباب ضعف اللغة العربية :

يرى الباحث كما يرى كثيرون من المهتمين باللغة العربية أن أسباب الضعف

اللغوي تبدأ من مرحلة التعليم الأولي، وتستمر في مراحل التعليم العام وتتضاعف في مرحلة التعليم العالي. ففي المرحلة المبكرة من التعليم تُهمل أساسيات تعليم اللغة التي يجب أن تبدأ بتعويد النشء نطق الأصوات اللغوية التي ترمز لها الحروف نطقاً سليماً، كما يُهمل تعليم المبتدئين علامات الشكل والمد والتشديد والتسكين والوصل، وما إلى ذلك من رموز تعين على ضبط النطق وسلامة الكتابة. (هيكل. ٢٠٠١)

كما أن من أسباب ضعف اللغة العربية هو اعتماد تدريسها وبصفة أساسية على تلقين قواعد النحو منذ أواخر المرحلة الأساسية وخلال المرحلة الثانوية واللتين يضاف إليهما بعض قواعد الصرف ثم قواعد البلاغة وبعض مصطلحات النقد.

وكذلك عدم العناية بالقراءة والكتابة والإستماع والتعبير، والتي تساعد بقدر كبير في الملكة اللغوية والتي ينبغي أن تكون الأساس في تعليم اللغة العربية في التعليم العام، لتحقيق هدف تعلم اللغة العربية وذلك ما أثبتته الدراسات المعنية ومنها دراسة (Denise ١٩٨٦) من أن الإستماع والتحدث والقراءة والكتابة نسيج مركب، وأن هذه الفنون الأربعة تعمل معاً في موقف التواصل. وما أثبتته دراسة (westbrook) من أن هناك ارتباطاً قوياً بين ما يحدث في عمليتي القراءة والكتابة، وأن تعليم القراءة من خلال كتابات الطلاب يؤدي إلى تنمية مهاراتهم في كليتهما. ومن ثم تتأثر فنون الأداء اللغوي ببعضهما سلبياً كما تتأثر إيجابياً، ويتخذ الخطأ

في ممارستها صوراً متعددة بتعددتها، وتتلون بأشكال أدهانها؛ فأخطاء القراءة والكتابة مثلاً قد يكون أساسها أخطاء في الإستماع أو التحدث وأخطاء التحدث قد يكون مبعثها الإستماع أو الكتابة. والخطأ في أحد شكلي التواصل اللغوي (الشفهي، أو الكتابي) يؤثر كذلك في الجانب الآخر. فرموز الكتابة ما هي إلا رموز للأصوات اللغوية.

- وتعد الخلفية اللغوية من العوامل الأساسية التي يتأثر بها الخطأ في الممارسة وتتضمن الخلفية اللغوية: المعرفة باللغة، وطرق ممارستها وإستخدامها في المواقف المختلفة، فضلاً عن خلفية مستخدم اللغة حول موضوع الممارسة اللغوية (سواءً أكانت إستماعاً، أم تحدثاً، أم قراءة، أم كتابة)؛ (علي. ١٩٩٩)

وواقع إن معظم ما يمكن أن يقع فيه الفرد من أخطاء في ممارسته اللغة إنما يرجع إلى ما يكتسبه من البيئة والمجتمع المحيط به. ومن ناحية أخرى فإن إستمرار ممارسة الخطأ دون استنكار أو حتى امتعاض من قبل الجماعة اللغوية المحيطة يكسبه ثباتاً في بنى اللغة المستعملة ويصبح قاعدة في ممارسة اللاحقين بقوة العرف الإجتماعي، فكما أن العرف هو الذي يحدد المقاييس الإجتماعية في العادات والتقاليد والملابس وطريقة المعيشة في المجتمع، فإنه كذلك يحدد معايير استعمال اللغة، فالمتكلم يستعمل لغة مجتمعه حسب أصول استعمالية معينة يحذقها بالمشاركة في التخاطب.

- وقد أرجع الضعف في مستوى الأداء

اللغوية جافة بعيدة عن الصلة بالحياة، كانت الأمثلة التي تعلم بها اللغة صعبة الفهم مفككة لا تؤلف بينها رابطة معقولة. وكان التركيز على حفظ معاني المفردات والمصطلحات والأساليب اللغوية التي لا تتفق إلى حد كبير مع لغة الحياة، مما نذر الطلاب من دروس اللغة العربية، إذ انعكس على طريقة التدريس، فكان المدرس دائماً في موقف الإلقاء والتلقين وكان الطالب في موقف التلقي والسلبية، ومن هنا نرى أن التربية في الماضي كانت تنظر إلى اللغة على أنها مادة دراسية تعلم لذاتها، فأهملت كثيراً من النواحي الوظيفية للغة، وظهر في هذا العصر عدة اتجاهات رئيسية تفسر عملية اكتساب اللغة، منها النظرية السلوكية (التعلم) والنظرية البيولوجية والنظرية اللغوية والمعرفية.

- فيؤكد السلوكيون أثر العوامل البيئية في اكتساب اللغة، فعلمية اكتساب اللغة عندهم تتم في الوسط الاجتماعي؛ وتخضع للعديد من قوانين التعلم، كالمحاكاة والثواب والعقاب والتعزيز. وركزوا على قانون التمرين والتكرار وقانون الأثر لتفسير كيفية حدوث التعلم ٧٠× (نشواني، ١٩٨٥)

- ويرى أصحاب النظرية البيولوجية موقفاً مضاداً، فلقد أكد (لينبروغ) العالم اللغوي البيولوجي على المقدرة الفطرية وتطور اللغة حسب جدول زمني لنمو الطفل ٨٠× (اسماعيل، ١٩٨٦) أما النظرية المعرفية (لبياجيه) فقد عارضت وجود تنظيمات مورثة تساعد على تعلم اللغة، كما أنها عارضت في

دور طرائق التدريس في عملية إكتساب اللغة :

كان المربون في العصور السابقة يعتقدون أن تزويد الطالب بمجموعة من المعارف والمعلومات والحقائق عن اللغة العربية يؤدي إلى إكتسابها. لذا كانوا يركزون على حفظ الطالب للمفردات اللغوية والقواعد النحوية، والمصطلحات البلاغية منطلقين من نظرية التدريس الشكلي أو نظرية الملكات وفي ضوء هذه النظرية يصبح إكتساب اللغة واستخدامها تدريجياً لهذه الملكات وتقوية لها ٥٠× (السد، ١٩٨٨).

- ووصف الدكتور السامرائي ٦× (السامرائي، ١٩٩١) في بحثه عملية تعلم اللغة في الماضي بقوله: كانت اللغة العربية قبل الإسلام تعلم عن طريق المشاهدة والمحاكاة، وتعلم للتلاميذ في المدن بالحفظ والتلقين ومع ذلك فإن الناشئ كان يفيد في عقله ولسانه وذوقه بشكل تلقائي أو مقصود من مناشدة الأشعار ومناقشتها ونقدها. واستمرت طريقة تعلم العربية في صدر الإسلام معتمدة التلقين والحفظ. وأستمر الأمر كذلك حتى العصر العباسي الذي شهد إنتشار المدار إنتشاراً واسعاً، وظهرت تبعاً لذلك آراء المربين الإسلاميين في طريقة التعلم اللغوي، وكانت التربية اللغوية في كثير من حالاتها تكتسب من الشيخ الذي يتولى تعليمها.

- ويصف الدكتور محمود علي السمان المادة اللغوية ودور المعلم والطالب في تلك الفترة فيقول: ينعكس تعلم اللغة وتعليمها على طرائق استخدامها، فحتى وقت قريب كانت الموضوعات

اللغوي لدى طلاب التعليم العام إلى عدة أسباب تختلف باختلاف محاور إهتمام الدراسات التي كشفت عنها وتتنوع تنوع العوامل التي تؤثر على عملية إكتساب اللغة وتعلمها، فمن هذه الأسباب ما أرجع إلى مناهج اللغة العربية من حيث جمودها، وعدم ملائمتها. وتؤكد دراسة كل من: (سمير عبد الوهاب ١٩٨٥) و(علي جاب الله ١٩٨٧م) على عدم ملائمة الموضوعات المقدمة للطلاب في القراءة والنصوص والنحو على الترتيب من حيث أنها تهمل كثيراً من المجالات التي يُقبل الطلاب على قراءتها ولا تراعي الجو الثقافى العام الذي يعيشه الطلاب ولا تثير إهتماماتهم، ولا تتلاءم مع خصائص النمو العقلي للطلاب.

- ومن الأسباب كذلك ما أرجع إلى المعلم من حيث تحدته بالعامية، وعدم تدريبه الطلاب على التعبير في أفرع اللغة الأخرى، وعدم جديته في تصحيح التعبير وإرشاد الطلاب إلى عيوبهم وأخطائهم.

ومنها ما أرجع إلى مجمل الظروف المحيطة بعملية تعليم اللغة العربية وتعلمها، مثل قلة الوقت المتاح للتدريب على التعبير في الخطة الدراسية، وخطة الدراسة المتبعة في تعليم اللغة العربية التي لا تشجع الطلاب على القراءة الحرة، والإزدواج اللغوي الذي يعيشه الطلاب بين العامية والفصحى سواءً داخل المدرسة أم خارجها. ومنها ما أرجع إلى الطلاب من حيث ضعف ثروتهم اللغوية وعزوفهم عن القراءة الحرة.

- ٦- اعتماد التعليم المصغر والتغذية الراجعة. كانت الخبرات التي للطالب إكتسابها في التربية التقليدية تقدم إليه دفعة واحدة من غير تعرف مدى التقدم الحاصل في كل خبرة من تلك الخبرات ومستوى التحسن الذي وصل إليه الطلاب في الأداء. فمن هنا ظهرت طريقة التعليم المصغر التي تفتت فيها الخبرة التعليمية إلى عدة مواقف، ثم يجري تقويم كل موقف لمعرفة النقاط الإيجابية والسلبية، فيتم تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبات بطريقة التغذية الراجعة.
- ٧- استثارة الدوافع وتوافر الإستعدادات.
- ٨- اعتماد التعلم الذاتي والعمل على اكتساب مهاراته، إن العصر الذي نحيا تحت ظلاله هو عصر التفجر المعرفي والانتشار الثقافي الخاطف والمواصلات السريعة والعلم والتكنولوجيا وعلى الطالب حتى يواكب هذا العصر المتطور أن يكون مسلحاً بمهارات التعلم الذاتي حتى يستمر في تعليم نفسه لأن تكوين مهارات التعلم الذاتي يساعد على التعلم المستمر.
- إن أصل المشكلة هو الواقع اللغوي في وطننا العربي الذي يؤثر سلباً بدرجة كبيرة في نتائج تعليم اللغة العربية وفي ظروف تعلمها ونظرة الناس إليها وفي مستوى المتعلمين بها، إذ لا يمكن فصل واقع تعلم اللغة في المدارس وعزل نتائج التعليم عن الواقع اللغوي والثقافي الذي يطوق المدرسة من كل جهة ونقصد بهذا الواقع الإزدواجية بين لغة المدرسة التي نهى بها الأجيال ولغة المحيط التي يتعاملون معها بين لغة المعلم في حصة ثالثاً، وثبيتها بالكتابة رابعاً.
- ٢- التكامل بين المهارات اللغوية، فالتطور الذي طرأ في هذا المجال هو تدريس اللغة في ثانيا القراءة والنصوص والوحدات المتكاملة، إن النص وحدة واحدة يتم التدريب من خلاله على القراءة والتعبير والإملاء والقواعد والخط.
- ٤- اعتماد مفهوم النظام المتكامل في التدريس المرتبط بالأهداف وبالمتعلمين أنفسهم وبوسائل التعليم وبأساليب التقويم وبالمادة التعليمية، وبالمراجع والصادر. فإذا كان إقتان اللغة المكتوبة هو الهدف ركزت الطريقة على الجانب المكتوب من اللغة أكثر من تركيزها على الجانب المنطوق، وإذا كان الهدف صعوبات النطق كان للمختبر اللغوي دور في هذا المجال، وإذا كان الهدف متابعة الحوار في مواقف طبيعية عفوية كان للأفلام في هذا المضمار.
- ٥- اعتماد أسلوب الإنتقائية في التدريس. والتطور الذي حصل في هذا الميدان هو عدم الوقوف عند أي طريقة على أنها هي الأفضل، وإنما ظهر أسلوب الإنتقائية كأسلوب جديد، أي أن يُؤخذ من كل طريقة ما هو ناجح فيها؛ فظهر في ميدان تدريس القراءة للمبتدئين الأخذ بالطريقة التحليلية التركيبية معاً، وفي القواعد ظهرت طريقة النصوص المتكاملة متأثرة في أسسها بنظرية الجشتالت من حيث أن الأمور الكلية تدرك قبل الأجزاء وأن تعليم اللغة ينبغي له أن يجاري طبيعة اللغة نفسها.
- أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم للكلمات، وجمل معينة ينطق به الطفل. فهو - يرى أن إكتساب اللغة وظيفة إبداعية، فهو يفرق بين الكفاءة والأداء، فالأداء في صورة (التركيبات) التي لم تستقر بعد في حصيلة الطفل، يمكن أن تنشأ نتيجة التقليد، أما الكفاءة فلا تكتسب إلا بناءً على تنظيمات داخلية. الإستعداد للتعامل مع الرموز اللغوية تبدأ أولاً ثم يعاد تنظيمها بناءً على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.
- وفي الواقع يتم إكتساب اللغة إذا كان الطفل ممارساً لها إيجابياً وحيوياً فاهماً لما يمارسه، مع التمييز والتشجيع، وإتاحة الفرصة له أن يبحث وينقب ويسمع اللغة الفصيحة عن طريق التسجيلات والمختبرات اللغوية ويخالط من يتقنونها من زملائه ومدرسيه.
- أما الدكتور / محمود أحمد السيد فقد أجمل التطور الذي حدث في مجال طرائق تدريس اللغة العربية واكتسابها في النقاط التالية: ٩×(السيد. د.ت).
- ١- العمل على تكوين المهارات اللغوية والعادات.
- ٢- التدرج في تدريس المهارات اللغوية (مهارات الإرسال؛ وتشمل المحادثة، والكتابة، والقراءة الجهرية إذا كانت موجهة للآخرين).
- فمهارات الكلام والإستماع تسبق مهارات القراءة والكتابة، فمن هنا لجأت الطرائق الحديثة إلى إسماع المتعلم البنى اللغوية في أصواتها وتراكيبها ومعرفة مدلولاتها أولاً ثم تكرر هذه البنى ثانياً وقراءتها

في طرائق تدريسها والعمل على تشويق الطلاب إلى لغتهم عن طريق رصد حوافز ومكافآت للموهوبين والمميزين فيها، وتشجيع القراءة الحرة.

٦- ما تزال القراءة في مدارسنا مجرد قراءة لا تتمثل فيها حقيقة القراءة، من حيث كونها مهارات وإستخداماً وفهماً وإستيعاباً، وكذا الحال فإن النحو يدرس على أنه قوالب وقواعد صورية صماء لا تتحول إلى واقع استخدامي يومي، أي لا تراعى فيها الناحية الوظيفية.

٧- الإزدواجية اللغوية، ويمكن السعي إلى الحد من إزدواجية اللغة داخل الفصل وخارجه بين المعلم والطلاب، ومعلمي المواد الأخرى والطلاب.

٨- ومن أهم المشكلات التي تؤثر في نتائج تعلم اللغة العربية، الإنقسام الظاهر بين لغة المدرسة ولغة المجتمع المحلي بسبب طغيان اللهجات العامية والاستعمالات الأجنبية المنتشرة بشكل واضح في معظم الأقطار العربية.

كما ان وسائل الإعلام التي لا يقل دورها عن دور المدرسة في بناء الأجيال فإنها تهدم ما تبنه المدرسة من خلال قنواتها المختلفة، ويمكن اتخاذ مواقف شجاعة من الجهات المختصة بإلزام وسائل الإعلام أن تحرص على إستخدام اللغة العربية الفصحى في كل ما تبثه.

كذلك من المشكلات التي صاحبت ضعف اللغة العربية وعدم تمكين الدارسين منها ما يلي :-

أولاً : المشكلات العامة :

• ازدحام الفصول بالطلاب.

مهارات اللغة العربية والأنشطة المصاحبة من حيث توصيف المهارات ومستويات الفصول ١١× (الناقة. م.س) ويمكن إعادة النظر في هذه المناهج وفق دراسات تربوية حديثة بحيث تراعي التوجهات الحديثة وقدرات الطلاب وحاجاتهم وتطلعات المجتمع.

٢- ما يزال تأليف كتب اللغة العربية دون المستوى التربوي المنشود، فمعظمها يفتقر للأساليب اللغوية المشوقة والمستجيبة لحاجات التلاميذ والمتمشية مع أهداف المناهج، كما يلاحظ في الكتاب إغفال المهارات اللغوية كالتعبير إضافة لإهمال التطبيقات اللغوية والوسائل المساعدة والمصاحبة للكتاب.

٣- الإفتقار إلى تأهيل معلم الصف والمعلم المتخصص، ويمكن وضع معايير موضوعية دقيقة لإختيار معلمي الفصل بخاصة وتأهيلهم، والمعلمين بعامة، أو تخصيص حوافز مجزية مادياً ومعنوياً، وتعزيز مكانتهم في المجتمع، بغض النظر عن المرحلة التي يدرسون فيها.

٤- كثرة أعباء المعلمين، ويستحسن تخفيف الأعباء والأعمال الإدارية الأخرى مع توفير المستلزمات التي تساعده في أداء عمله.

٥- عزوف الطالب عن اللغة العربية دراسةً وأداءً وواجبات، وإستقاله بعض فروعها كالنحو والإملاء والتعبير، ويمكن الحل في إعطاء اللغة العربية مكانتها في الإدارة وفي شؤون الحياة العامة ووسائل الإعلام وإعادة النظر

الدرس ولغته مع الأطفال خارج الحصة مما نتج عن ذلك حصر دور اللغة الفصحى في المجالات الأدبية والدينية والفكرية، وفي بعض مجالات التعليم والصحافة، في حين تركت مجالات الحياة العملية وميادين التعليم العالي والتعامل التجاري والإقتصادي وتسيير شؤون الحياة الإدارية والمالية تركت لغة الأجنبية أو تركت للغة خليط بين العربية والعامية والأجنبية.

ومن مظاهر هذا التسبب :

١- قلة الإهتمام بسلامة اللغة العربية وجودة التعبير وإنصراف الكثير من المتحدثين والكتاب إلى استعمال لغة أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى.

٢- تفشي استعمال العامية في الأوساط الثقافية وفي المحيط المدرسي والجامعي وفي التمثيل المسرحي والسنمائي من شأنه أن يؤثر سلباً في مستوى الطلاب اللغوي ويزهدهم من الإقبال على تعلم اللغة الفصحى والإهتمام برفع مستواهم فيها.

كما أن بعض مدرسي اللغة العربية يتحدثون أحياناً بالعامية، ولا يعمدون إلى تقويم السنة طلابهم عندما تكون إجاباتهم بها، وهذا يشكل عاملاً أساسياً في الحيولة دون تعلم اللغة العربية. ١٠× (السيد. ١٩٨٢)

المشكلات التي صاحبت ضعف اللغة العربية وعدم تمكين الدارسين منها :

١- قصور المناهج في تحديد الأهداف الإجرائية التي يمكن تنفيذها في

- انتماء طلاب الفصل إلى خلفيات لغوية وثقافية متعددة.
- اختلاف مستوى الطلاب اللغوي في الصف الواحد.
- كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.
- ضعف تجاوب الطلاب مع المدرس.
- بعض الطلاب لا يشارك في الأنشطة التعليمية.
- وجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية من بعض الطلاب.
- عدم وجود كتب ومواد تعليمية مناسبة.
- ضعف دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.
- ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة وعناصرها.
- توجيه الطلاب أسئلة للمدرس، لا يستحضر إجابتها.
- عدم قيام بعض الطلاب بأداء الواجبات المنزلية.
- عدم توفر الوسائل التعليمية.
- قلة إلمام المدرس بالجوانب التربوية الحديثة.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات القراءة باللغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الحديث باللغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الكتابة باللغة العربية.
- مشكلات خاصة بالجانب التربوي والتعليمي والنفسي.

ثالثاً: مشكلات الكتابة

- يذهب كثير من الباحثين إلى أن أول ما يواجه المتعلم للغة العربية هو تشابه الحروف: حيث يجد المتعلم حروفاً متشابهة في الكتابة، ومعيار الفرق بينها هو النطق، واختلاف النقط. ومثال ذلك: ب ت ث، ج خ ح، غ ع. كما أنّ الحرف يتغير شكله في أول الكلمة عنه في آخرها، فالحرف الواحد قد يأخذ عند الكتابة أشكالاً مختلفة، فحرف العين مثلاً يأخذ أكثر من شكل. عند، معه، باع، إصبع. يمكن أن نجمل مشكلات الكتابة في الأخطاء التالية التي يقع فيها المتعلمون:-
- ١- كتابة الهمزة المتوسطة في غير موقعها.
- ٢- إبدال حرف بآخر.
- ٣- عدم التمييز بين همزتي الوصل والقطع.
- ٤- فصل ما حقه الوصل.
- ٥- حذف حرف أو أكثر من الكلمة.
- ٦- إضافة حرف أو أكثر في الكلمة.
- ٧- الخلط بين الألف الممدودة والمقصورة.
- ٨- التووين، حيث يكتب نوناً.
- ٩- كتابة همزة المد همزة عادية.

ثانياً: المشكلات الخاصة :

- المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام الصوتي للغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام النحوي للغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام الدلالي للغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، في فهم ثقافة اللغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الاستماع باللغة العربية.

رابعاً: مشكلة الدارسين :-

- ١- خلفية الدارسين الثقافية والعلمية.
- ٢- خلفية الدارسين الاجتماعية.
- ٣- الفروق الفردية.
- ٤- خلفية الدارسين اللغوية بمعنى لغتهم الأم.
- ١- اختلاف دوافع الدارسين وأهدافهم من تعلم العربية.

خامساً: مشكلة المعلمين :

- ١- إن القائمين على تدريس اللغة العربية غالباً غير مؤهلين عملياً وتربوياً ولغوياً وهي فئة غالبية للأسف.
- ٢- قلة الأبحاث المطروحة في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده تؤدي إلى أن يقف المدرسون المؤهلون في مكانهم ولا يبرحونه.
- ٣- قلة الدورات التدريبية التي تقام لغرض رفع كفاءة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين.
- وهذه مشكلات يمكن حلها بسهولة، ولكن مما يعوق حلها هروب العديد من المؤهلين في هذا المجال على الرغم من

التركيبية معاً، وفي القواعد طريقة النصوص المتكاملة، وذلك بأن الأمور الكلية تدرك قبل الأجزاء، وأن تعليم اللغة ينبغي أن يجاي طبيعة اللغة نفسها.

٨- اعتماد التعليم المصغر والتغذية الراجعة، وذلك بتفتيت الخبرة التعليمية إلى عدة مواقف، ثم يجري تقويم بعد كل موقف لمعرفة النقاط الإيجابية وتعزيزها، والسلبية وتلافيها.

٩- اعتماد التعليم الذاتي وإكساب مهاراته بمواكبة التطور التكنولوجي، وإكساب مهارات التعلم الذاتي يساعد على التعلم المستمر.

١٠- استثارة الدافعية وتوافر الاستعدادات لدى الطلاب حتى يقبلوا على التعليم بمهمة وإرتياح نفسي كبير، سواء كان من المعلم أو أولياء الأمور.

في أصواتها وتراكيبها، ومعرفة مدلولاتها أولاً ثم تكرار هذه البنى ثانياً، وقراءتها ثالثاً، وتشبيتها بالكتابة رابعاً.

٥- التكامل بين المهارات اللغوية. فالتطور الذي طرأ في هذا المجال هو تدريس اللغة في ثانياً القراءة والنصوص والوحدات المتكاملة، وإن النص وحدة واحدة يتم التدريب من خلاله على القراءة، والتعبير، والإملاء، والقواعد والخط.

٦- اعتماد مفهوم النظام المتكامل في التدريس، كارتباط التدريس بالأهداف والمتعلمين أنفسهم، وبوسائل التعليم، وبأساليب التقويم، والمادة التعليمية، وبالمراجع والمصادر.

٧- اعتماد أسلوب الانتقائية في التدريس، أي أن يؤخذ من كل طريقة ما هو ناجح فيها، ومن ذلك تدريس القراءة للمبتدئين الأخذ بالطريقة التحليلية

قلتهم.

التوصيات والمقترحات:

- ١- على المعلم أن يكون قدوة في حب اللغة وممارستها، وأن يقدم للطلاب الأدب الرفيع المناسب لمستوياتهم وميولهم.
- ٢- ضرورة استخدام اللغة الفصيحة والوسائل المعينة التي تعمل على زرع حب اللغة في قلوب الطلاب من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والمأثور من كلام العرب
- ٣- محاولة الربط بين علامات الإعراب والمعنى المتضمن في التركيب اللغوي، بحيث يشعر الطالب أن الخطأ في الإعراب يترتب عليه خطأ في فهم المعنى، والخطأ في رسم الكلمة يترتب عليه خطأ في الإستيعاب.
- ٤- التدرج في تدريس المهارات اللغوية عن طريق إسماع المتعلم البنى اللغوية

أهم المراجع:

- ١- محمود كامل الناقفة. بحث بعنوان (مشكلات تدريس اللغة العربية بمرحلة الأساس).
- ٢- محمود كامل الناقفة. المرجع السابق.
- ٣- أحمد حسنين هيكلي. في الأدب واللغة. مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: مكتبة الأسرة ١٩٩٨م.
- ٤- علي عبد العظيم علي. بحث مظاهر تدني مستوى الداء اللغوي لطلاب التعليم العام، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس: ١٩٩٩م.
- ٥- محمد علي السيد. تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح. دمشق: دار طلاس. ١٩٨٨م ص ١٨
- ٦- مهدي محمد صالح. لمحات في نتائج البحوث الخاصة بأساليب وطرق تدريس اللغة العربية: مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة بغداد. ١٩٩١م.
- ٧- عبد المجيد نشواني. علم النفس التربوي. عمان: دار الفرقان. ط ٢ ١٩٨٥م ص ١٧١.
- ٨- محمد عماد الدين اسماعيل. الأطفال مرآة المجتمع. الكويت: عالم المعرفة. ١٩٨٦. ص ١١٣
- ٩- محمد علي السيد. تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح. مرجع سابق ص ٢١-٢٢.
- ١٠- محمود السيد. في طرائق تدريس لغة العربية. دمشق: ١٩٨٢م. نقلاً من كتاب تعليم اللغات الأجنبية في تعليم اللغة العربية (محمد المعموري وآخرون) المنظمة العربية. تونس.
- ١١- محمد علي الناقفة. ورقة بحث في المؤتمر العربي الأول حول الإتجاه المنطومي في التدريس والتعليم. مصر: جامعة عين شمس. ٢٠٠١م.